أسلوب القوة الناعمة في توظيف العقيدة لإعداد شخصية المجاهد
(دراسة في نهج البلاغة)

الباحثة:نور كاظم حمد
أ.د.حميد سراج جابر
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ الإسلامي

الملخص:

من المعلوم انَّ طرح الإمام علي(عليه السلام) يتعدى حدود البناء العقائدي المجرد ويدخل ضمن الأطر الإنسانية بجوانبها كافة غير انَّ بناء شخصية المجاهد وعقليته الذي يحافظ على بيضة الإسلام ودولته يحتاج إلى تحريك المؤثرات العقدية في نفسه لهذا فإن تعامل الإمام(عليه السلام) لإعداد تلك الشخصية تطلب إيجاد قوة ناعمة ترتكز على أساس عقائدي .

الكلمات المفتاحية: (القوة الناعمة ، شخصية المجاهد ، العقيدة ، نهج البلاغة) .

Abstract

it is well known that the way Imam ali (peace be upon him) addresses things crosses the borders of the abstract ideological construction and falls within the human frameworks in all their aspects. However, constructing the personality and mentality of the jihadist who protects Islam and its state needs moving the ideological stimuli in himself. For this reason, Imam ali (peace be upon him) worked on finding a soft power based on an ideological basis to create such personality.

Key words: (soft power, the personality of the jihadist, ideology, nahjul-Balagha)

المقدمة:

إنَّ من أهداف الإمام(عليه السلام) من القوة الناعمة تعبئة الجماهير وتهيئتها إلا انّه في الوقت نفسه يرتكز على أسلوب يوظف العقيدة في بناء شخصية لها مواصفات خاصة أمكن أنْ نسميها شخصية المجاهد الذي يحتاج إليه الدين حاجة خاصة مغايرة لحاجته للآخرين.

إنَّ فهم موضوع القوة الناعمة يتطلب بداية معرفة معنى المصطلح(القوة الناعمة) لكي نتمكن من تحديد الأهداف التي اُسْتُخْدِمَتْ لأجلها القوة الناعمة ، لذا بداية يمكن القول أنَّ القوة تعني تعني القدرة والطاقة وهي ضد الضعف، وجمع القوُةٍ هي القُوَى [١] . وهي من الناحية اللغوية مؤلفة: من قوي بتأليف قاف وواو وياء، حملت على فعلة فأُدْغِمَت الياء في الواو، كراهية تغيير الضمة [٢].

أما مفردة (الناعمة) فهي لفظة دالة على نفسها وتعني اللينة فيقال للثوب أنَّه ناعم أي لين وكذا الحال للنبات فقيل عنه ناعم ومُناعم ومُتناعم إي لين .[٣]

أيضاً وردت عديد من التعاريف لمصطلح القوة الناعمة ، وبما أنَّ مفردة (الناعمة) ارتبطت بمفردة (القوة) ربما يرجح بيان المعنى الاصطلاحي للمفهوم عموماً لا على سبيل التخصيص ومع ذلك فأنَّ مفردة القوة هي الأكثر تداولاً لذلك ، تُعْرَف بأنّها إمكانية شخص ما في الهيمنة على تصرفات شخص آخر وتّفكيره [٤] ، فالقوة الناعمة تعني القدرة والتسلط على الجوانب الفكرية والعاطفية ، وبذلك تكون نتيجتها تسلط كلي على جميع مقدرات الآخرين.

إنَّ مفهوم القوة الناعمة يعد من المفاهيم المعاصرة، فقد كان أول من استخدمه جوزيف س ناي [٥] وقد ذكره ضمن كتابه (وثبة نحو القيادة) عام ١٩٩٠، [٦] وعرف ناي القوة الناعمة بأنّها "القدرة على كسب العقول والقلوب في آن واحد لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي نرجوها " [٧] فهي تتمحور حول الجذب والاستقطاب.

إنَّ صياغة المصطلح من ناي لا تعني أنَّ القوة الناعمة من الأمور المستجدة على الساحة إذ إنَّ من يتتبع آثارها يجد أنّها وُجِدَتْ منذ بدء الخليقة تحت مسميات مختلفة ، و ورد ذكرها في القرآن الكريم الذي عرض أساليب شتى للقوة الناعمة التي استعملها النبي (صلّى الله عليه وآله) من أجل تحقيق أهدافه، كالحوار والمناقشة، والقصة ، والترغيب ، والموعظة والتذكير ، والقدوة ، والإعجاز الآني والدائم ، ومخاطبة العقل ، ومخاطبة الوجدان ، ومخاطبة الفطرة [٨] ، كما في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٩] وقوله تعالى﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [١٠]، وغيرهما من الآيات التي اتبعت الأسلوب الناعم لأجل الجذب والتعبئة واستنهاض الهمم الخاملة لاتباع سبيل الحق.

لقد استمر استخدام الأساليب الناعمة المتقدمة ، فقد تم التركيز عليها من أمير المؤمنين(عليه السلام)، وكان من الطبيعي أنْ تتنوع الأساليب والأدوات التي حددها الإمام علي(عليه السلام) للتأثير في المقابل إذ ان هذه الآليات والاساليب التي اعتمدها الإمام (عليه السلام) وسائل جاذبة ساعد عليها مقدار الجاذبية التي تمتعت بها شخصيته(عليه السلام)، ومن أبرز تلك الأساليب أسلوب توظيف العقيدة

الناعم في الإعداد لشخصية المجاهد ، إذ إنَّ الجهاد أو القتال من الأمور التي يتثاقل عنها الناس لما فيها من جهد ، وإزهاق للأنفس ، وافناء الأجساد قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [١١] لذلك كان لابد من وجود اسلوب ناعم جاذب من أجل اعداد المسلمين للاشتراك في القتال في سبيل إعلاء كلمة الحق وازهاق كلمة الباطل ، وقد كان في مقدمة الأمور التي استخدمها الإمام (عليه السلام) لبناء أصحابه تذكيرهم بفضل الجهاد وأهميته لحماية بيضة الإسلام ومن هنا قال(عليه السلام) في ذلك:(إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ) [١٢] هنا الإمام(عليه السلام) ولأجل إعداد المسلمين للجهاد استعار له صورة جاذبة ، إذ جعله في الذروة إي في مقدمة الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله ، وذلك لعلو مرتبة الجهاد والمجاهدين في الإسلام ، فالجهاد أصل الإيمان لأنّه ما لم يعلم الإنسان على ما ذا يجاهد لا يجاهد لذا قدمه على سائر الفروض لكون سالكه على يقين من لقاء الله إذ يلقي نفسه إلى التهلكة الحاضرة التي ربما يغلب على ظنه أو يتيقنها كذلك فإنَّ دار الإسلام مالم تتحصن بالجهاد لا يتمكن المسلمون من القيام بوظائف الإسلام فكان إذا من الإسلام بمنزلة الرأس من البدن . [١٣]

ايضاً نجد الإمام(عليه السلام)هّيأ المجاهد للعاقبة بقوله (عليه السلام):(أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ودِرْعُ الله الحَصِينَةُ وجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ) [١٤] .

هنا شبهه (عليه السلام) بالباب للدخول به إلى الجنة ترغيباً وجذباً، إذ منه يعبر المجاهد السالك إلى الله، إلى الباب الأعظم للجنة، وقهر الشيطان، والنفس الأمارة، وهو كذلك طريق لطاعة الرحمن ،وذكره بطريقة جاذبة إذ خص بدخوله المخلصين، وهم المجاهدون في سبيل الله لأنَّ المجاهد قد فارق أهله وولده وماله، والمجاهد في جميع هذه الأحوال صابر، شاكر، محتسب، كما استعار للجهاد لفظ اللباس والدرع والجنة، ثم رشح تلك الإستعارتين الأخيرتين بوصفي الحصانة والوثاقة، ووجه الشبه أنَّ الإنسان يتقي به شر العدو وسوء العذاب في الآخرة، كما يتقي بثوبه ما يؤذيه من حر أو برد، وبدرعه وجنته ما يخشاه من عدوه [١٥] .

وبالنتيجة فإنَّ الإمام(عليه السلام) أراد من استخدام هذا الأسلوب في القوة الناعمة أنْ يبين لأصحابه أنَّ الأمن لايمكن أنْ يتحقق للمسلمين إلا عن طريق مجاهدة أعداء الدين الحقيقيين بغير ذلك فإنهم لن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في نشر الدين.

ولاريب أنَّ هذا الكلام الذي يمثل الأسلوب الإعدادي للقوة الناعمة من أكبر وسائل الجذب والأستقطاب لأجل الجهاد في سبيل الله، لذا قال(عليه السلام):(بَقِيَّةُ السَّيْفِ (أَنْمَى) أَبْقَى عَدَداً وَأَكْثَرُ وَلَداً)[١٦] وهذه اشارة اعدادية بنماء المحافظين على شرفهم على خطى المجاهدين ، ثم يعرج على تهوين القتل ، ومدحه في سبيل إعلاء كلمة الله وتذكيرهم بحال الماضين الذين استشهدوا معه بصفين بقوله(عليه السلام):(مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصِفِّينَ أَلاَّ يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءً يُسِيغُونَ الْغُصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ... أَوَّهْ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوُا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ. دُعُوا

لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ)[١٧].

لقد قام الأسلوب الاعدادي على أساس التذكير بنفي ضرر الموت عن إخوانه من الصحابة الذين قُتِلُوا في صفين وزهد في تلك الحياة بكونها محل تجرع الغصص وشرب الكدر من الآلام والأمراض ومشاهدة المنكرات ولما زهد في تلك الحياة نبه على مالهم في عدمها من الفائدة وهي لقاء الله وتوفيته لأمورهم على الأعمال الصالحة ، وحلولهم دار الأمن إي الجنة [١٨] بعد خوفهم من أنْ يفتنهم أهل الضلال أصحاب القوة الناعمة الهدامة.

ثم يوضح الإمام (عليه السلام) لأصحابه أنَّ قضية الجهاد في سبيل الله تحتاج لتوافر مجموعة من المقومات ، توافرت في شهداء صفين وهم الخُلَّص من أصحابه، وتلك المقومات تتجسد في إقامة الفروض ، وتدبر القرآن فقد أدركوا الفلسفة والهدف الحقيقي من تلك العبادات وهو القرب من ذات الله ، والاستماتة في سبيل الله ، لذا واظبوا عليها ، فأحيوا السنة، وأماتوا البدعة التي اسْتُحْدِثَتْ بعد رسول الله والتي أهلكت المسلمين ، أيضاً تميز أولئك المجاهدون بالوعي الفكري والبصيرة النافذة فقد رأوا فيه سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهديه فاقتدوا به وأطاعوا أوامره ولبوا نداءه حين دعاهم للجهاد [١٩].

وقد قام الطرح الإعدادي القائم على توظيف العقيدة على جملة أمور:-

الأمر الأول: عمل الإمام(عليه السلام) على كسر حاجز الخوف الذي يحول بين أصحابه وبين الجهاد في سبيل الله وذلك بنفي الضرر عمَّن اسْتُشْهد مَعه في صفين من الصحابة.

الأمر الثاني: إنَّ ذكر الصحابة الذين اسْتُشْهِدوا في صفين يعد وسيلة إعدادية وتحفيزية من أجل القتال؛ لما لأولئك الشهداء والمجاهدين من قيمة رمزية في نفوس المسلمين.

الأمر الثالث: استخدم الإمام(عليه السلام) الأسلوب الناعم ليوضح للمسؤولين والقادة اهمية قراءة القرآن وفلسفة أداء الفروض بوصفه وسيلة إعدادية وتحفيزية .

وربما وجدنا الإمام (عليه السلام) يستخدم القسم لتأكيد الأمر إذ قال(عليه السلام):(إِنَّ أَكْرَمَ اَلْمَوْتِ اَلْقَتْلُ وَ اَلَّذِي نَفْسُ اِبْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى اَلْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اَللَّهِ)[٢٠].

ويعد هذا الأسلوب الناعم في غاية الجاذبية لأجل تهيئة الأذهان للجهاد في سبيل الله إذ أقسم أنَّ القتل في سبيل الدفاع عن الحق، ورد كيد الباطل عنه أهون من الموت حتف الأنف [٢١] وذلك على مقتضى ما منحه الله تعالى من الشجاعة الخارقة لعادة البشر وهو(عليه السلام) يحاول أنْ يحض أصحابه ويحرضهم ليجعل طباعهم مناسبة لطباعه و إقدامهم على الحرب مماثلا لإقدامه على عادة الأمراء في تحريض جندهم و عسكرهم [٢٢]، وذكر ابن أبي الحديد بشأن ذلك هذا قول قاله على سبيل المبالغة ترغيبا لأصحابه في الجهاد فالواجب أنْ يُحْمَلَ كلامه(عليه السلام) أما على جهة التحريض فيكون قد بالغ كعادة العرب والخطباء في المبالغات المجازية أو أنْ يكون أقسم إنّه يعتقد ذلك وهو صادق فيما أقسم [٢٣] لأنّه هكذا كان يعتقد لما في الموت في سبيل الله من الأجر الجزيل والثواب الآخروي وجميل الذكر في الدنيا [٢٤] فلا تخفى رغبة الإمام(عليه السلام) في استخدام الأساليب الجاذبة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ - المجلد ٤٤ - كانون الأول لسنة ٢٠١٩

لتحريض قومه على قتال الأعداء ، مع ذلك فهو لايبالغ ولايتكلم بحسب الظنون وإنّما كان ينطق صدقاً ويقول حقاً ، ولعل الشرح الأكثر قرباً لفهم هذا الطرح شرح حبيب الله الخوئي مستشهداً بما رُوِيَ عن أبي جعفر(عليه السلام) قال نقلاً عن جده الإمام الحسين(عليه السلام):(قبل أنْ يُقتَل أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يابني أنك ستُساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تُدعَى غمورا وانّك تُستَشهدُ بها ويُستشَهدُ معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا(صلى الله عليه وآله): ((يانار كوني برداً وسلاما على إبراهيم)) تكون الحرب عليك وعليهم سلاماً)[٢٥] فيذكر حبيب الله الخوئي أنَّ وجه التأييد أنَّ أصحاب الحسين مع كونهم من أدنى عبيد أمير المؤمنين(عليه السلام) إذا لم يجدوا ألم الحديد بما فيهم من المحبة والشوق إلى لقاء الحق فكيف به مع خوضه في بحار المعرفة وكماله في مقام المحبة [٢٦] .

والمحصلة أنَّ الإمام (عليه السلام) أراد أنْ يعد قومه للجهاد بذكر محاسن الاستشهاد في سبيل الله، وعدم تعرض المجاهدين لمرارات نزعات الموت وآلامها التي يتعرض لها من يموت على فراشه وهو على غير الحق، مع ما لهم من الثواب والأجر الدنيوي والآخروي.

ومن الأساليب الإعدادية الجاذبة للجهاد ذكر صفات العدو وتصرفاته المناقضة لتعاليم الإسلام وذلك بفضحهم حينما قال(عليه السلام) : (اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ، وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ، جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ، نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ) [٢٧].

إذ ذكر أنهّم تائهون عن الحق، مولعون بالظلم لا يعدلون عنه إلى الحق ، ولم يأتِ هذا الكلام مجرداً بل هو مؤكد بشكل علمي مختصر وذلك لأنهم كانوا بعيدين عن الكتاب لا يأخذون بحكمه ولا يعملون بما جاء فيه تركوا طريق الإستقامة وسلكوا طريق الباطل [٢٨] ، واشار لتلك الحقيقة في موضع آخر بقوله(عليه السلام): (فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَسْلَمُوا، وَلَكِنِ اسْتَسْلَمُوا، وَأَسَرُّوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ).[٢٩]

لقد ذكر شارحون أنَّ هذه الخطبة في صفين ، فيها فضح الإمام(عليه السلام) بني أمية، إذ ذكر أنَّ بني أمية عموماً ومعاوية خصوصاً لم يسلموا عن اقتناع بالإسلام بوصفه ديناً يحكم النفس والضمير بل استسلموا، ومن الأدلة التي ذكرها على ذلك أنّهم ما أنْ وجدوا أعواناً أظهروا الكفر [٣٠] .

والخلاصة أنَّ الإمام(عليه السلام) أكد أنَّ بني أمية لم يكونوا في يوم من الأيام مسلمين بل مستسلمين وبهذا الكلام كشف الإمام(عليه السلام) حقيقتهم واستخدامهم للقوة الناعمة السلبية(النفاق) لكي يهيىء ذهن من يمتنع عن قتالهم لكونهم مسلمين الظاهر .

وإذا كان هذا حالهم فالأولى للمسلمين جهادهم لذلك يقول(عليه السلام): (فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ وَ لْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ) [٣١] أي إنَّ العدو في مكان الضلال والزلل الموجب للسقوط في الهلكة مما يتوجب على أصحابه الإسراع إلى الجهاد والدفاع عن عقائدهم بدون أنْ يترددوا ويدخل الشك والريب في قلوبهم [٣٢] .

ثم حّذر الإمام(عليه السلام)أصحابه من التردد في جهادهم لما في التخاذل عن ردعهم من آثار

كارثية يعود وبالها على المسلمين كافة ويذكر ذلك في كتابه لأهل مصر، متأسفاً على مصير الأمة، وعلى من تسلق وخان وتبوأ أمرها إذ قال(عليه السلام): (وَلَكِنَّنِي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلاً وَعِبَادَهُ خَوَلاً وَالصَّالِحِينَ حَرْباً وَالْفَاسِقِينَ حِزْباً فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ وَجُلِدَ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرَّضَائِخُ فَلَوْ لاَ ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُمْ وَتَأْنِيبَكُمْ وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ [٣٣] أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتُتِحَتْ وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزْوَى وَإِلَى بِلاَدِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلاَ تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقِرُّوا بِالْخَسْفِ وَتَبُوَّءُوا بِالذُّلِّ وَيَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخَسَّ وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرِقُ وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ وَالسَّلاَمُ.) [٣٤]

استخدم الإمام(عليه السلام) جميع الأساليب الناعمة من التوبيخ ، واللوم ، والتأليب للتهيئة والإعداد للجهاد وذلك ليس لخوفه على شخصه وإنما كان حريصاً على مصلحة المسلمين فكان يأسى ويحزن أنْ يلي أمورهم الفسقة والمجرمون وبالذات بني أمية ، وذكر صفاتهم لتزداد رغبة المسلمين في قتالهم ، فمنهم من شرب الخمر في الإسلام كالمغيرة بن شعبة [٣٥] والوليد بن عقبة [٣٦] ، ثم ذكر أنَّ آل أبي سفيان وكذلك عمرو ابن العاص من المؤلفة قلوبهم وكان إسلامهم للطمع ولم يسلموا إنّما استمالهم النبي(صلّى الله عليه وآله) بالعطاء لدفع ضررهم عن الإسلام [٣٧] ، فمثل هؤلاء ليسوا أهلاً لتّولي أمور المسلمين .

نبههم(عليه السلام) أنَّ ما ذكره من الأسى هو السبب التام لتوبيخهم وتحريضهم على الجهاد ولولا ذلك لتركهم إذ أبوا وضعفوا ، ثم نبههم(عليه السلام)فعل عدوهم بهم وهجومه على القرى والمدن الآمنة وترويع أهلها وقتلهم ليستثير بذلك حمية طباعهم، لذلك أمرهم بعده بالنفور إلى قتال عدوهم ونهاهم عن التثاقل لما فيه من إقرار بالخسف والرجوع إلى الذل وخسة النصيب كما كان حالهم في الجاهلية ، ثم نبههم على ضرورة الحذر والتيقظ لهذا العدو لأنّهم إنْ غفلوا فعدوهم متيقظ وعلى أهبة الاستعداد للانقضاض عليهم .[٣٨]

لقد بنى الإمام(عليه السلام) أساسيات ذلك الإعداد على أكثر من مبنى، ولعل أولها جذب الإمام(عليه السلام) لأصحابه وتحريضهم على قتال هؤلاء الفسقة والمجرمين كيلا يذلوهم من بعده و يتحكموا بدمائهم و أموالهم ، و حين أحس بتثاقلهم ، كرر القول مؤكداً: (من نام لم يُنَمْ عنه) لكي يثير هممهم من أجل استنفارهم لجهاد أعداء الله أصحاب القوة الناعمة الهدامة من بني أمية ومواليهم، فهو يستخدم الأساليب الناعمة التحريضية لاستثارتهم للخروج والجهاد معه لوضع حد لهؤلاء السراق والمجرمين من الأمويين واتباعهم، وثانيهما أنَّ الإمام(عليه السلام)أكد لأصحابه عدم استحقاق أولئك المنافقين لقيادة الأمة الإسلامية وحكمها ، وذلك بدليل انهم من المؤلفة قلوبهم فلم يكونوا ممَّنْ أسلم رغبة فضلاً عن ارتكابهم كبائر الفواحش كشرب الخمر وغيره من المحرمات.

لقد حذرهم الإمام(عليه السلام)من خطورة تسلط الأمويين عليهم من بعده فهو على الرغم من حبه للشهادة فأنّه كان يخاف على الإسلام و المسلمين من بعده أنْ يتحكم بهم الأشرار، فيسفكوا الدماء، و

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ – المجلد ٤٤ – كانون الأول السنة ٢٠١٩

ينهبوا الأموال لذلك فهو يستخدم الأساليب الناعمة التحريضية لاستثارتهم للخروج والجهاد معه لوضع حد لهؤلاء السراق والمجرمين من الأمويين وأتباعهم.

ركز الإمام(عليه السلام) بعد إعداد المجاهدين لقتال بني أمية على فضح معاوية وذلك لكونه أبرز مصاديق القوة الناعمة الهدامة في ذلك الوقت وأنَّ إيقافه سيؤدي إلى تشتت أهل الفتن والنفاق إذ كان أسلوب الإمام(عليه السلام) في إعدادهم لفضح معاوية عبارة عن خطة عسكرية حث أصحابه على إتباعها وهي تفصح عن أفكار الإمام (عليه السلام) خلال هذه المرحلة وفي ذلك يقول(عليه السلام): (وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ [٣٩]، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ ،[٤٠] فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ، وَقَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلا) [٤١] .

ومن هنا فإنَّ قول الإمام(عليه السلام) لأصحابه عليكم بهذا السواد الأعظم أي جيش أهل الشام وركز في ذلك على الرواق المطنب [٤٢] ليضربوا وسطه أي أنْ يكون القتال في الوسط لا في الأطراف معللا الغرض والهدف من ذلك القرار، لأنَّ الشيطان أي معاوية أو القائد كامن متخفٍّ في أسفله، ويصدر الأوامر من شقوق الخيمة السفلى ، وفي هذا الكلام إشارة إلى أنَّ العدو في غاية الجبن[٤٣]. إنَّ وصف ضعف العدو وتخاذله يعد وسيلة ناعمة تحفيزية تزيد من رغبتهم في مقاتلته وذلك لأنَّ إمكانية هزيمته غير مستحيلة .

ويرى بعض الشارحين أنَّ المقصود بالشيطان هو إبليس فمحال الإفساد هي مظنة إبليس، وهذا الكلام غير متناقض مع الرأي الأول لان المضرب على غير طاعة الله كان محلاً للشيطان[٤٤] فإن معاوية هو الشيطان وذلك الامر ظاهر في تصرفاته وسلوكه ، ثم اشار لضعفه فهو يساور على الإقدام عندما يرى الضعف ويؤخر رجلا عند القوة [٤٥] .

ان اعداد الإمام (عليه السلام) اصحابه وتحفيزهم للقتال تركز على أمرين رئيسيين الأول هو الاستبسال بقتال سواد الجيش عموماً والثاني هو ضرب الرواق خصوصاً لأن مصدر الفتنة معاوية مختبأ في داخله ، وان القضاء عليه يؤدي إلى تشتت الجيش وتوقف الدعم والأمداد المادي والمعنوي، فلا يتمكنوا بعدها من الإعداد للحرب، وتهديد أمن الدولة ، فالى جانب التخطيط فإنَّ الدعوة والتهيئة كانتا هما الهدف الأبرز .

ومن وسائل القوة الناعمة التي استخدمها الإمام (عليه السلام) لإعداد المجاهدين لقتال الأعداء توجهه إلى مكان الحميّة من السامعين ، إلى مثار العزيمة والنخوة من نفس كل عربي، وهو شرف المرأة والإمام(عليه السلام) يعلم أنَّ معظم العرب مَنْ لايبذل نفسه إلاّ للحفاظ على سمعة امرأة أو شرف فتاة .[٤٦] لذلك قال(عليه السلام):(...وَ هَذَا أَخُو غَامِدٍ [٤٧] ... وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ اَلرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى اَلْمَرْأَةِ اَلْمُسْلِمَةِ وَ اَلْأُخْرَى اَلْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَ قُلُبَهَا وَ قَلاَئِدَهَا وَ رُعُثَهَا مَا تَمْتَنِعُ [تَمْنَعُ] مِنْهُ إِلاَّ بِالاِسْتِرْجَاعِ وَ اَلاِسْتِرْحَامِ) [٤٨] .

لقد وظف الإمام(عليه السلام) قضية سلب النساء المسلمات والمعاهدات وكشف ستورهن لسلب ماعليهن من حلي وزينة لاتظهرها المرأة إلا لزوجها؛ وذلك لتحفيز السامعين للتفاعل والتألم لما جرى [٤٩]

فذكر (عليه السلام) صورة نُقِلَتْ إليه وهو أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخل على المرأة بدون أنْ يتصدى له من المسلمين غيور ليمنعه عن أعراض الناس وكانت الوسيلة الوحيدة لهن ترديد البكاء [والاِسْتِرْحَامِ] مناشدة الرحم إذ يذكر لهم(عليه السلام) أنَّ هذا العدو لايتورع عن المحارم فوصفه بأوصاف أعراب الجاهلية حين كانوا يشنون غاراتهم على المسلمين وسلب النساء. [٥٠]

وبالنتيجة فإنَّ الإمام(عليه السلام) لكي يعدهم ويهيئهم لجهاد أصحاب القوة الناعمة الهدامة أكد لهم أمرين:

الأمر الأول: المؤمن يحجزه دينه عن هتك الأعراض وأنتهاك الحرمات ، فلو كان هؤلاء مسلمين حقاً لما تجرأوا على سلب النساء، كما كان يفعل أعراب الجاهلية حين يشنون الغارات على القبائل لسلبها.

الأمر الثاني: تضمن كلامه توبيخاً وطعناً على من شهد وسمع بهذه الغارة ولم يتصدَّ لهؤلاء القتلة والمجرمين فإنّهم لو كانوا رجالاً حقاً لدافعوا عن النساء والاعراض لكونهن لايملكن قوة سوى الاسترجاع (قول : إنا لله وإنا إليه راجعون) والمطالبة بالرحمة، ولم يكن لهؤلاء المسلمين عذر في التخاذل فكان يوبخهم بقوله: (ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبكم؟ القوم رجال أمثالكم) [٥١] استنكارا لضعفهم من خلال التقريع عن حالهم مابالكم ثم عن دوائهم الصالح للمرض الذي هم فيه وهنا الإمام من خلال اسلوبه الناعم حاول كسر الحاجز النفسي الذي يمنع القوم من القتال، إذ نبههم إلى ما عساهم يتوهمونه من قوة خصومهم وبأسهم بأنهم رجال أمثالكم في الرجولية التي هي مظنة الشجاعة والبأس، ولامزية لهم عليكم فلامعنى للخوف منهم [٥٢] .

الخاتمة

١- كان للأسلوب التعبوي الذي استخدمه أمير المؤمنين(عليه السلام) دور كبير في تعبئة المسلمين لأجل فعل الخيرات وفي مقدمتها الجهاد في سبيل الله.

٢- القوة الناعمة هي الوسيلة الأمثل والأقرب للتعبئة لكون الأساليب الناعمة تلامس القلوب قبل الأذهان والعقول، وهذا ماكان الإمام علي (عليه السلام) يدركه جيداً لذلك عمل على استثارة الهمم الخاملة وشحذها لأجل تعبئتهم للاستماتة في سبيل الله عن طريق كسر حاجز الخوف وتهوين المشقة في سبيل الله.

٣- عمل على تعبئة المسلمين عن طريق كشف حقيقة اصحاب القوة الناعمة الهدامة ممَّنْ تلبسّ بثوب الدين كمعاوية وأصحاب الجمل .

الهوامش

[١] ينظر الفراهيدي؛ العين١/ ٤١٧، ابن فارس؛ معجم مقاييس اللغة٥/٣٦-٣٧.

[٢] ينظر ابن فارس؛ معجم مقاييس اللغة٥/٣٦، ابن منظور؛ لسان العرب ٢/٣٣٥٩، الطريحي؛ مجمع البحرين ٣/٥٧٣ .

[٣] ينظر الفيروز آبادي؛ القاموس المحيط٤/١٨١ .

[4] hans J . Morgenthau, politics among nations the struggle for power and peace , p13.

[٥]-جوزيف ناي: عميد في جامعة هارفرد، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي، ومساعد وزير الدفاع في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ - المجلد ٤٤ - كانون الأول لسنة ٢٠١٩

عهد إدارة بيل كلينتون،له العديد من الكتابات في أشهر الصحف مثل: النيويورك تايمز، و الواشنطن بوست ، و الوول ستريت ، و كذلك ألف العديد من الكتب و المؤلفات . ينظر الموقع:https://ar.wikipedia.org

[٦] علي جلال معوض ؛ مفهوم القوة الناعمة ، ص١١-١٢.

[٧] جوزيف ناي؛ القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ص١٤ .

[٨] ينظر الراضي؛ المنهج الحركي، ص٥٦ – ٥٧، ختام راهي؛ المعارضة في الدولة العربية الإسلامية ، ص٧٢.

[٩] النحل/١٢٥.

[١٠] فصلت/٣٤ .

[١١] البقرة/٢١٦ .

[١٢] نهج البلاغة ، ص ١٦٣، ينظر ابن الدمشقي؛ جواهر المطالب١/٣٢٨.

[١٣] ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة٧/٢٢٣، ابن ميثم البحراني ؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ٣ /٧١.

[١٤] نهج البلاغة، ص ٦٩، ينظر الثقفي؛ الغارات٢/٤٧٥، ابن الدمشقي؛ جواهرالمطالب١/٣٢٢.

[١٥] ينظر مكارم الشيرازي؛ نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة٢/٩٢-٩٣، الموسوي ؛ شرح نهج البلاغة ١/٢٢٨.

[١٦] نهج البلاغة، ص٤٨٢ ، ينظر ابن عبد ربه ؛ العقد الفريد١/٩٤، الزمخشري؛ ربيع الأبرار٣/ ١٠٦ .

[١٧] نهج البلاغة، ص ٢٦٤، ينظر الزمخشري؛ ربيع الأبرار٢/١٥٧، القندوزي؛ ينابيع المودة لذوي القربى٢/٢٩.

[١٨] ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة١٠/١٠٢، ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ٣/٣٦٧، الحسيني الشيرازي ؛ توضيح نهج البلاغة، ٣/١٠٢-١٠٣ ، الخوئي؛ الدرة النجفية ، ص ٢١٥ ، الموسوي؛ شرح نهج البلاغة٣/١٩١،

[١٩] ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة ١٠/١٠٢، ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ٣/٣٦٧ ، الحسيني الشيرازي؛ توضيح نهج البلاغة ٣/١٠٢-١٠٣ .

[٢٠] ينظر الخوئي ؛ الدرة النجفية ، ص ٢١٥ ، الموسوي ؛ شرح نهج البلاغة ٣/١٩١ .

[٢١] نهج البلاغة ، ص ١٨٠. ينظر ابن عبد ربه؛ العقد الفريد،٥/٨٦ .

[٢٢] ينظر انصاريان ؛ شرح نهج البلاغة ١/ ٤١٦، عبده؛ نهج البلاغة ، ص٢٦٧.

[٢٣] يذكر ابن أبي الحديد هذه الخطبة معلقاً وشارحاً لكلام الإمام(عليه السلام) هيهات لهم ذلك ليست النفوس كلها من جوهر واحد ولا الطباع والأمزجة كلها من نوع واحد وهذه خاصية توجد لمن يصطفيه الله تعالى من عباده في الأوقات المتطاولة والدهور المتباعدة وما اتصل بنا نحن من بعد الطوفان فإنَّ التواريخ من قبل الطوفان مجهولة عندنا أنَّ أحدا أُعْطِيَ من الشجاعة والإقدام ما أُعْطيه هذا الرجل من جميع فرق العالم على اختلافها من الترك والفرس والعرب والروم وغيرهم . شرح نهج البلاغة ٧/ ٣٠٤.

[٢٤] شرح نهج البلاغة ٧/٣٠٢.

[٢٥] ينظر ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ٣/١١٤، الخراساني؛ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، ٩/٤٢٨، الموسوي؛ شرح نهج البلاغة ٢/٣٤٢.

[٢٦] القطب الراوندي؛ الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨ .

[٢٧] نهج البلاغة،ص٢٧١، ينظر الثقفي؛ الغارات ١/٣٥، الطبري؛ تاريخ الرسل والملوك ٤/٦٧، ابن الأثير؛ الكامل في التاريخ ٣/٣٤٩.

[٢٨] ينظر الموسوي ؛ شرح نهج البلاغة ٢/٣٥٢-٣٦٣ ، مغنية ؛ في ظلال نهج البلاغة ٢/٢٣٨.

[٢٩] نهج البلاغة، ص٣٧٤. رُوِيَ هذا الكلام للإمام في تعبئة أصحابه في الحرب، وذلك عندما نظر رايات معاوية وأهل الشام يوم صفين ، ينظر المنقري؛ وقعة صفين، ٢١٥، محمد بن سلمان الكوفي؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين،٢/٣٥٦،

القاضي النعمان؛ شرح الأخبار ١٥٥/٢، الطبرسي؛ الاحتجاج ٤٠/٢ .

[٣٠]- ينظر كيذري بيهقي ؛ حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ٤١٠/٢ ، ابن أبي الحديد ؛ شرح نهج البلاغة ١١٥/١٥ ، ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ٣٨٨/٤ ، السرخسي؛ أعلام نهج البلاغة ، ص٢٣٤ ، الخوئي ؛ الدرة النجفية ، ص٣٠٦ .

[٣١]- نهج البلاغة،ص ٣١٢، ينظر المجلسي؛ بحار الأنوار٣٢٠/٣٨ ، القندوزي؛ ينابيع المودة لذوي القربى ٢٦٦/١.

[٣٢]- ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة ١٨٨/١٠، عبده ؛ نهج البلاغة، ص٤٢٥ .

[٣٣]- وَنَيْتُمْ : أي قَصَّرْتم وفَتَرْتمْ . ينظر ابن منظور؛ لسان العرب ٤١٥/١٥.

[٣٤]- نهج البلاغة ، ص٤٥٢ ، ينظر ابن قتيبة الدينوري؛ الإمامة والسياسة(منسوب) ١٣٧/١، الثقفي؛ الغارات ٣١٩/١.

[٣٥]- المغيرة بن شعبة : من دهاة العرب، وُلِدَ في الطائف ، وتأخر إسلامه، جُعِلَ على ولاية البصرة في عهد عمر بن الخطاب ، فشهد عليه نفر من أهلها بالزنى وشرب الخمر، فعزله عمر عنها، ثم جعله معاوية على الكوفة وبقي عليها حتى وفاته عام ٥٠ه . ينظر البلاذري ؛ أنساب الأشراف٤٩٠/١، ابن عبد البر؛ الاستيعاب ١٥٣١/٤، الزركلي؛ الأعلام ٢٧٧/٧ .

[٣٦]- الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخو عثمان لأمه (أروى بنت كريز)، وهو أحد الصبية الذين بشرهم النبي(صلّى الله عليه وآله) بالنار ، ينظر الصفدي؛ الوافي بالوفيات ٢٧٦/٢٧، وقال فيه القرآن فاسق في قوله تعالى:﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ سورة السجدة/١٨، ينظر الطوسي؛ التبيان في تفسير القرآن ٣٠٥/٨، جعله عثمان على الطائف فشرب الخمر، وشهد عليه المسلمون بذلك فأقام الإمام(عليه السلام) عليه الحد. ينظر الثقفي؛الغارات٥١٨/٢، الصدوق؛ الأمالي ص٥٧٨، القاضي النعمان ؛ شرح الأخبار١١٩/٢، الطبري؛ المسترشد ، ص٤٢٦، الصفدي؛ الوافي بالوفيات/٢٧٧ .

[٣٧]- ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة ٢٢٧/١٧–٢٢٨، ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة الكبير ١٩١/٥؛ الخراساني؛ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ٥٧/١٦–٥٨، مغنية؛ في ظلال نهج البلاغة ١٥٣/٤–١٥٤.

[٣٨]- ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة٢٢٧/١٧–٢٢٨، ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة الكبير٥ /١٩١، الخراساني؛ مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة٥٧/١٦–٥٨، الموسوي؛ شرح نهج البلاغة١٣٨/٥.

[٣٩]- الرواق المطنب: الرواق مقدم البيت، ورواق مطنب إي مشدود بالأطناب. ابن فارس؛ معجم مقاييس اللغة ٣٩٩/١ ، الجوهري؛ الصحاح١٧٢/١.

[٤٠]- ثَبَجَهُ : الثبج وسط الظهر ، ووسط كل شيء ثبجه. ابن فارس؛ معجم مقاييس اللغة، ٣٩٩/١.

[٤١]- نهج البلاغة ، ص ١١٧، ينظر ابن قتيبة الدينوري؛ عيون الأخبار١٨٩/١، الزمخشري؛ ربيع الأبرار١٠٩/٤،

[٤٢]- ذُكِرَ ان معاوية اتخذ له مضرب عليه قبة عالية وحوله فرسان أهل الشام، وكان على رأسه رجل قائم عليه ترس مذهب يستره من الشمس، المنقري ؛ وقعة صفين ، ص٢٥٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٧٤/٥ .

[٤٣]- ينظر التستري ؛ بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ٥٣٨/١٣–٥٣٩ ، الحسيني الشيرازي ؛ توضيح نهج البلاغة ٢٦٣/١ ، الموسوي ؛ شرح نهج البلاغة ٤٠١/١ .

[٤٤]- ينظر ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة (الكبير) ١٨٢/٢، حبيب الله الهاشمي الخوئي؛ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٢٧/٥ .

[٤٥]- ينظر التستري ؛ بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ٥٣٨/١٣–٥٣٩ ، ٥٤٢، الحسيني الشيرازي ؛ توضيح نهج البلاغة ٢٦٣/١ ، الموسوي ؛ شرح نهج البلاغة ٤٠١/١ .

[٤٦]- جورج جرداق؛ روائع نهج البلاغة ، ص٣٦.

[٤٧]- أخو غامد: سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي أصله من الأزد قبيلة في اليمن ، بعثه معاوية لشن الغارات على

أطراف العراق، تهويلا على أهله. ينظر ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة،٨٦/٢، عبده؛ نهج البلاغة،ص٩٠.

[٤٨]- نهج البلاغة، ص ٦٩-٧٠. رُوِيَ أنّه لما أغارت خيل معاوية على الأنبار، وقتلوا عامله وانتهكوا حرم المسلمين، خرج(عليه السلام) بنفسه غضبان حتى انتهى إلى النخيلة، فمضى الناس فأدركوه فقالوا ارجع يا أمير المؤمنين فنحن نكفيك المؤونة، فقال والله ماتكفوني ولاتكفون أنفسكم، ثم قام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة طويلة في الحث على الجهاد والتعبئة لقتال الجيش الأموي من ضمنها هذا النص. ينظر الجاحظ؛ البيان والتبيين، ص٢٣٩، ابن عبد ربه؛ العقد الفريد١٦٠/٤، الكليني؛ أصول الكافي٥٠/٥، القاضي النعمان؛ شرح الاخبار٧٤/٢ ، ابن البراج؛ المهذب البارع٣٢٣/١،ابن الدمشقي؛ جواهر المطالب٣٢٢/١.

[٤٩]- حسن الصفار ؛ رؤى الحياة في نهج البلاغة، ص٢٣ .

[٥٠]- الموسوي؛ شرح نهج البلاغة٢٣٠/١.

[٥١]- نهج البلاغة، ص١٣١.

[٥٢]- ابن ميثم البحراني؛ شرح نهج البلاغة٥٣/٢.

المصادر والمراجع

[١]- القرآن الكريم

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الكرم(ت٦٣٠ه/١٢٣٢م)

[٢]- الكامل في التاريخ، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ١٤٠٧ه/ ١٩٧٨ م .

انصاريان، علي

[٣]- شرح نهج البلاغة، تصحيح: مرتضى حاج علي ، ط١، (د.م)، ١٤٠٨ه .

ابن البراج، القاضي عبد العزيز الطرابلسي(ت٤٨١ه/١٠٨٨م)

[٤]- المهذب، تح: مؤسسة سيد الشهداء العلمي ، إشراف: جعفر السبحاني،(د.ط)، نشر المؤسسة الإسلامية، قم، ١٤٠٦ه.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩ه/٨٩٢م)

[٥]- أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٧ه / ١٩١٧.

التستري، محمد تقي

[٦]- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، تح: مؤسسة نهج البلاغة، ط١، مطبعة سبهر، طهران- إيران، ١٣٧٦ه/١٩٩٧م.

الثقفي، إبراهيم بن محمد(ت٢٨٣ه/٨٩٦م)

[٧]- الغارات، تح: السيد جلال الدين المحدث، (د.ط)، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن ، (د.ت) .

الجاحظ، عمرو بن بحر(ت٢٥٥ه/٨٦٨م)

[٨]- البيان والتبيين، ط١، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر، ١٣٤٥ه/١٩٢٦م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ- المجلد ٤٤ - كانون الأول لسنة ٢٠١٩

جرداق، جورج
[٩] روائع نهج البلاغة ، ط٢، بيروت- لبنان، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م .
الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣ه/١٠٠٣م)
[١٠] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح : أحمد عبد الغفور عطار،ط١، دار الملايين، بيروت- لبنان، ١٣٧٦ه/ ١٩٥٦م.
حبيب الله الهاشمي الخوئي
[١١] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح: علي عاشور ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.
ابن أبي الحديد، عزالدين عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي(ت٦٥٦ه/١٢٥٨م)
[١٢] شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم،ط١، قم،١٣٧٨ه.
الحسناوي ؛ ختام راهي مزهر
[١٣] المعارضة في الدولة العربية الإسلامية (١١هـ/٦٣٢م - ٤١هـ/٦٦١م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة الكوفة، ١٤٢٨ه /٢٠٠٧م.
الحسيني الشيرازي، السيد محمد
[١٤] توضيح نهج البلاغة، ط١، دار العلوم، لبنان، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
الخراساني، محمد تقي النقوي
[١٥] مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، ط٢، انتشارات قائن، مطبعة زنبق، طهران، ١٣٨٦ه.
الخوئي، إبراهيم بن حسين
[١٦] الدرة النجفية،(د.ط)،(د.م)، (د.ت) .
ابن الدمشقي، محمد بن أحمد (ت٨٧١/١٤٦٦م)
[١٧] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع)، ط١، مطبعة دانش، مجمع الثقافة الإسلامية، قم- ايران،١٤١٥ه .
الراضي، عبد اللطيف
[١٨] المنهج الحركي في القرآن الكريم، (د.ط)، بيروت، ١٤١٢ه/١٩٩١م.
الزركلي، خير الدين(ت١٤١٠ه/١٩٩٠م)
[١٩] الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان ،٢٠٠٢م.
الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ه/١١٤٣م)
[٢٠] ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تح: عبد الأمير مهنا، ط١، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢ ه /١٩٩٢ م .
السرخسي، علي بن ناصر(القرن السادس الهجري/ الثاني عشر للميلاد)
[٢١] أعلام نهج البلاغة ، تح : الشيخ عزيز الله العطاردي، ط١، مركز خراسان الثقافي، طهران،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ - المجلد ٤٤ - كانون الأول لسنة ٢٠١٩

١٤١٥ه.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(٣٨١ه/٩٩١م)

[٢٢] الأمالي، ط١، مركز الطباعة والنشر مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧ه.

الصفار، حسن

[٢٣] رؤى الحياة في نهج البلاغة، ط٤، د.م ، ١٤١٨ه/١٩٩٧م .

[٢٤] كيف نقاوم الإعلام المضاد، (د.ط)،(د.م)، ١٤٠٣ه.

الصفدي، صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك(ت ٧٦٤ه/١٣٦٢م)

[٢٥] الوافي بالوفيات،تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(د.ط)، بيروت، ١٤٢٠ه /٢٠٠٠م .

ابن أبي طالب، الإمام علي (عليه السلام)(ت٤٠ه/٦٦٠م)

[٢٦] نهج البلاغة، ضبطه وابتكر فهارسه:صبحي الصالح،ط١، بيروت، ١٣٨٧ه/١٩٦٧م .

الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي (ت٥٦٠ه/١١٦٤م)

[٢٧] الاحتجاج، ط١، انتشارات الشريف الرضي، مطبعة شريعت، ١٣٨٠ه.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠ه/٩٢٣م)

[٢٨] تاريخ الرسل والملوك،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت.

الطبري (الشيعي)، محمد بن جرير(القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)

[٢٩] المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،تح: أحمد المحمودي ، ط١، مطبعة سلمان الفارسي نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكونشابور، قم ،١٤١٥ ه .

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله(ت٤٦٣ه/١٠٧١م)

[٣٠] الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ه/١٩٩٢م .

عبده، محمد

[٣١] شرح نهج البلاغة، ط١، انتشارات لقاء، قم/ ايران، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٤م

ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥ه/١٠٠٧م)

[٣٢] معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمدهارون، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت) .

القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي(ت٣٦٣ه/٩٧٣م)

[٣٣] شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، (د.ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران، (د.ت) .

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ه/٨٨٩م)

[٣٤] الإمامة والسياسة(منسوب)، تح:علي شيري ، ط١، مطبعة امير، انتشارات الشريف الرضي ، قم،١٤١٣ه.

[٣٥] عيون الأخبار، ط٣، دار الكتب، منشورات محمد علي، بيروت،١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ – المجلد ٤٤ – كانون الأول لسنة ٢٠١٩

قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله(ت٥٧٣ه/١١٧٧م)
[٣٦] الخرائج والجرائح، تح: مؤسسة الإمام المهدي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩ه .
[٣٧] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح: عبداللطيف الكوهكمري، (د.ط)، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦ه .
القندوزي، سليمان بن إبراهيم بن محمد(١٢٩٤ه/١٨٧٧م)
[٣٨] ينابيع المودة لذوي القربى، تح: علي جمال أشرف، ط١، مطبعة أسوة،١٤١٦ه .
الكليني: محمد بن يعقوب (ت٣٢٨ه /٩٣٩م)
[٣٩] أصول الكافي ،تح :علي أكبر، ط٣، طهران ،١٣٧٦ه .
كيذري بيهقي، أبو محمد بن الحسين بن الحسن (ت القرن ٦ه/١٢م)
[٤٠] حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، تح: عزيز الله العطاردي،(د.ط)، مطبعة اعتماد، قم، ١٤١٦ه .
المجلسي ، محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)
[٤١] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت– لبنان، ١٤٠٣ه /١٩٨٣ م.
محمد بن سليمان الكوفي القاضي(من أعلام القرن ٣ه/٩م)
[٤٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: محمد باقر ، ط١، مجمع احياء الثقافة ، قم– ايران،١٤١٢ه .
معوض، علي جلال
[٤٣] مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩م
مغنية، محمد جواد
[٤٤] في ظلال نهج البلاغة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٢.
مكارم الشيرازي، ناصر
[٤٥] نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة، ط١،إعداد:عبدالرحيم الحمراني، مطبعة سليمانزادة، نشر مدرسة الإمام علي (عليه السلام)،قم،١٤٢٦ه.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١ه/١٣١١م)
[٤٦] لسان العرب، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
المنقري: نصر بن مزاحم (ت٢١٢ه/٨٢٧م)
[٤٧] وقعة صفين ، تح: عبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٠م.
الموسوي، السيد عباس علي
[٤٨] شرح نهج البلاغة، ط١، دار الرسول الأكرم (ص) ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ه/١٩٩٨م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ هـ – المجلد ٤٤ – كانون الأول لسنة ٢٠١٩

ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (٦٩٩ه/١٢٩٩م)

[٤٩]- شرح نهج البلاغة (الكبير)، ط١، منشورات دار الثقلين، بيروت- لبنان، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.

Hans J. Morgenthau

[50]- politics among nation,the university of Chicago , new yourk, 1948.

[51]- https://ar.wikipedia.org.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

العدد ٤ هـ – المجلد ٤٤ – كانون الأول لسنة ٢٠١٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

العدد ٤ هـ – المجلد ٤٤ – كانون الأول لسنة ٢٠١٩